التصريحات المتصدعة ومن الالتزامات التي قد تنتهي بخيبة أمل » (جرشون شيكد ، المرجع السابق ص ١٧) . ولم يكن البيان على هذا النحو تصريحا اجتماعيا ، بل اشارة غامضة الى محاولة فنية جديدة . ومجلة مثل « مبوئوت » (مداخل) (صدرت في ١٧ يونيو ١٩٥٣) لم تكن تجمع ذوي الآراء المتقاربة او المتشابهة بل اصبحت منبرا أدبيا فنيا مفتوحا ، يقبل كل قدرة او محاولة . (كان يحررها يشعياهو بن فورات ومردخاي طبيب) . وقد اخذت ردود الفعل في الظهور في اعقاب هذه الموجة الجديدة من محاولة تحديد الخط العام والملامح الاساسية للادب الاسرائيلي بعد حرب ١٩٤٨ . واحد التصريحات الجديرة بالاهتمام والمحيرة للغاية في هذا الموضوع هي محاضرة س. يزهار امام مؤتمر الادباء الثامن والعشرين ، والتي نشرت في « ماسا » في عددها الصادر في ١٠ ابريل ١٩٥٨ . ويرجع سبب أهمية التصريح الى المقارنات المذهلة بين الحيرة الروحية المنعكسة فيه وبين ما يتجلى في روايته « أيام تسيكلاج » — التي تشكل ما هو بمثابة خلاصة تاريخية ودراسية للعصر — التي ظهرت في ذلك العام . ان ايمان الاديب ببرنامج القيم الخاص بجيل الحرب وكفره اللاحق بذلك يستخدمان في تداخل في هذه الرواية . وهذه الحيرة الداخلية ، التي ترجع الى موقف الادباء الذين ظهروا في الاربعينات من الواقع الجديد في الخمسينات ، يستدل عليها من حديث الاديب اكثر مما يستدل عليها في روايته ، التي يعرض فيها تفاصيل التشكيل (والتفاصيل مثيرة للدهشة !) الخاصة بوجهة النظر الشاملة ، التي طمست ملامحها . وفي مستهل حديثه يقول يزهار ، انه لا يتحدث باسم جيله ، بل يعبر عن رأيه هو فقط . وهذا التحفظ هو من الامور المميزة الى حد ما ليزهار ، ولكنه تحفظ لا يؤكد نفسه في سياق المحاضرة ، التي يلقيها بالفعل بضمير « الغائب » (واحيانا بضمير « الغائبين ») ، ولكنه لدى تطرقه الى المسائل المبدئية التي تتناول علاقات الجيل الشاب والواقع الجديد تطل الى حد ليس قليلا لهجة الواعظ . وفي مستهل حديثه يتناول المسائل الهامشية — مثل مسألة احتياجات الادب وصورة جمهور القراء . وهو يؤكد ان جيله هو الجيل الاول الذي يملك جمهورا من القراء لغة الحديث والقراءة عنده متساوية . وفي السياق يطرح أسئلة على غرار أسئلة رجال « لكرات » ، ولكن اذا كان هؤلاء قد قبلوا فقدان القيم على انها مسألة بدهية ولم يتطرقوا مطلقا الى « المشكلة » ، وبدأوا بما عندهم وكأن هذه المسألة ليست قائمة من أساسها ، فان يزهار ابن الجيل الذي تربى على قيم المجتمع لم يكن على هذا النحو ، وكان ملزما بالتصارع مع المسألة . وعلى هذا النحو ، يعتبر يزهار ان اصطلاح « الادب التعليمي » قد اكل عليه الدهر وشرب . وقد اعتبر شامير في « حقيبة الاصدقاء » ان الادب يحنق « بشرى » مجموعة من « القيم مثل الصهيونية والاشتراكية والانسانية » . وواصل الوني هذا الخط في « عين » . ولكن يزهار يؤكد ان كل الافكار الكبيرة قد خيبت الآمال . وعلاوة على ذلك فانه يشك في امكانه « كسب ود ابناء الجيل الشاب ، في العالم وهنا ، نحو فكرة كبيرة وطيبة لعقيدة تامة » . اذن فالاستهلال يدل على يأس مطلق من تلك الافكار التي كرس ابناء جيل يزهار انفسهم من اجلها والتي اخصبت انتاجهم . وفي هذا الجزء كذلك من خطبة يزهار لا يدعو للفن من اجل الفن ، بل يؤكد ان لا بد من تغيير الاحصنة بعد ان تعثرت الاحصنة العجوزة . ومعنى هذا ان يزهار يبدي موقفا يقظا في مواجهة القديم ويطالب بالبحث عن حقيقة جديدة . وفي سياق المقال تتغير لهجة الحديث وتتناقض مع ما قاله سابقا . لقد كنا نعتقد انه قد أزاح الحقائق القديمة عن مائدة البحث من اجل شق طرق جديدة ، ولكن يتضح لنا انه قد كرر الحقيقة القديمة بطرق غير مباشرة . وهكذا يتكشف التناقض في عالم يزهار ، ذلك التناقض الموجود سواء في التصريحات « البرنامجية » او في كتاباته الادبية . فهو يحاول من ناحية ان يرفض الافكار القديمة وان يقف على رأس طليعة جديدة حديثة ، ولكنه من ناحية أخرى يحترم